تفادي تصعيد الاستقطاب في لبنان

إحاطة حول الشّرق الاوسط رقم 81
بيروت/بروكسل، 10 تشرين الثاني/نوفمبر 2020. ترجمة من الإنكليزية

ما الجديد؟ في أعقاب الانفجار الكارثي في مرفأ بيروت في آب/أغسطس، صَّعد خصوم حزب الله الداخليين وأعداءه الخارجيين ضغوطهم السياسية على الحزب، الأمر الذي أحدث استقطاباً في بلد يعاني أصلاً من انهيار اقتصادي. وقد تعثرت مبادرة قادتها فرنسا لحشد الدعم الواسع لأجندة الإصلاح.

ما أهمية ذلك؟ ساعد الاستقطاب على الوصول إلى مأزق سياسي عرقل حتى الآن الإصلاحات، التي تشكل شرطاً مسبقاً لتلقي لبنان للمساعدات الخارجية. وفي غياب الحل، سيستمر لبنان في الانزلاق نحو الانهيار الاقتصادي، والاضطرابات الاجتماعية وتفكك مؤسسات الدولة.

ما الذي ينبغي فعله؟ في الوقت الحاضر، ينبغي على اللاعبين الداخليين والخارجيين تفادي تجدد نزاع حول دور حزب الله في لبنان، لأنه سيخاطر بحدوث استقطاب سياسي خطير ويجعل الإصلاحات، التي ثمة حاجة ماسة لإجرائها، مستحيلة.

I. لمحة عامة

شكل الانفجار الهائل في مرفأ بيروت في 4 آب/أغسطس انحداراً جديداً في التردي السياسي والاقتصادي في لبنان. وفي أعقاب الانفجار، سلّط كثيرون داخل وخارج البلاد أنظارهم على حزب الله، الحزب الإسلامي الشيعي والفصيل المسلح، وحملوه مسؤولية فشل النظام اللبناني الذي اكتسب الحزب فيه قوة متزايدة على مدى العقدين الماضيين. ويقول منتقدو حزب الله إنه أشرف على انزلاق لبنان إلى الإفلاس وحمى أكثر اللاعبين فساداً في البلاد. وجدد البعض تحدياتهم لامتلاكه جهازاً عسكرياً مستقلاً وسياسة خارجية شبه مستقلة، الأمر الذي يقولون إنه فرض تداعيات كارثية على البلاد بأسرها.

الآن، ومع محاولة لبنان الخروج من تردّيه الاقتصادي، فإن اللاعبين المحليين والأجانب منقسمون حول دور حزب الله في الإصلاحات التي يصر المانحون على أن البلاد تحتاجها. وقد ضمت فرنسا حزب الله إلى مبادرتها لتشكيل حكومة جديدة تتمتع بدعم واسع يكفي لإطلاق تلك الإصلاحات والإفراج عن المساعدات الخارجية. في هذه الأثناء، دفعت الولايات المتحدة وجهات أخرى مرة أخرى نحو تقليص نفوذ الحزب. ويبدو أن محاولتهم للضغط على حزب الله وحلفائه كانت سبباً في فشل الجهود التي ترعاها فرنسا حتى الآن في تشكيل حكومة تركز على الإصلاحات.

ومن المؤكد أن مأزقاً سياسياً طويلاً سيُحدث تبعات كارثية، مع ازدياد ضعف اقتصاد البلاد وسقوط سكانه في الفقر واليأس. ربما يعتقد خصوم حزب الله الداخليين وأعداءه الخارجيين أن إنقاذ لبنان وإضعاف الحزب هدفان يكملان بعضهما بعضاً. لكن يبدو أن الأمر الأكثر ترجيحاً هو أن الدفع في الاتجاهين في الوقت نفسه لن يحقق أياً من الهدفين. ولذلك ينبغي على اللاعبين الخارجيين وحلفائهم اللبنانيين تفادي نزاع جديد حول دور حزب الله من شأنه أن يعمق الاستقطاب الجاري في البلاد، ويجعل تحقيق توافق داخلي خلف الحكومة واتخاذ خطوات لإنقاذ الاقتصاد اللبناني أمراً مستحيلاً.

II. انفجار المرفأ، والانفجار السياسي الداخلي

في 4 آب/أغسطس 2020، أودى انفجار هائل في مرفأ بيروت بحياة أكثر من 200 شخص وجرح 6,500، ويقدر أن 300,000 شخص هُجّروا من بيوتهم وتعرض جزء كبير من العاصمة للدمار.[1] يقدر البنك الدولي أن الكارثة أحدثت أضراراً وخسائر بقيمة 6.6-8.1 مليار دولار.[2] أسقط الانفجار الحكومة اللبنانية التي لم يكن قد مضى على تشكيلها أكثر من سبعة أشهر وأوصل البلاد إلى أدنى مستوى من التردي المستمر لمؤسساته العامة والسياسية منذ انتهاء الحرب الأهلية في عام 1990.

تكتنف لبنان حالة طوارئ سياسية واقتصادية منذ تشرين الأول/أكتوبر 2019، عندما خرج مواطنوه إلى الشوارع احتجاجاً على الفساد الرسمي، وتردي المؤسسات العامة وتدهور أحوالهم المعيشية.[3] كما أججت المظاهرات أزمة ثقة تتفاعل منذ وقت طويل بالنظام المالي اللبناني وبالعملة اللبنانية، ما دفع الاقتصاد المترنح في البلاد إلى حالة من التردي المتسارع.[4]

ولم تنجح استقالة رئيس الوزراء سعد الحريري في 29 تشرين الأول/أكتوبر 2019 وتشكيل حكومة جديدة برئاسة حسان دياب في 21 كانون الثاني/يناير 2020 كثيراً في وقف هذا السقوط الحر. ازدادت الأحوال الاقتصادية سوءاً بشكل مستمر، وفي 9 آذار/مارس، امتنع لبنان عن تسديد دينه الخارجي ولم تحقق المحادثات مع صندوق النقد الدولي حول حزمة الإنقاذ الاقتصادي تقدماً يذكر لأن المصالح الداخلية المتنافسة قوضت الموقف التفاوضي للحكومة.[5] وبحلول مطلع تموز/يوليو، كانت المفاوضات قد توقفت نهائياً.[6]

قدر كبير من الأحداث التي أدت إلى الانفجار الكارثي في 4 آب/أغسطس سبقت وجود حكومة دياب في السلطة، إلا أن حكومته تحملت رغم ذلك العاصفة السياسية الملتهبة التي تلته. قوبل المحتجون الغاضبون في عطلة نهاية الأسبوع التي تلت الانفجار بردٍ قاسٍ من قوات الأمن، حيث جُرح المئات منهم وقتل أحد عناصر الأمن.[7] وفي مواجهة استقالة قائمة تزداد طولاً من الوزراء، أعلن دياب استقالة حكومته في 10 آب/أغسطس.[8]

في أعقاب انفجار المرفأ، تدخلت فرنسا لتيسير تأمين حزمة إنقاذ للبنان، الذي كان واقعاً في الماضي تحت انتدابها الاستعماري والذي يشكل نقطة تركيز تاريخية لسياستها الخارجية. تكفل الرئيس إيمانويل ماكرون بالمهمة المزدوجة المتمثلة في حشد المساعدات الدولية للبنان ودفع نخبته السياسية لتنفيذ الإصلاحات التي من شأنها إفساح المجال لوصول تلك المساعدات. فبعد زيارة موقع الانفجار ومواساة الضحايا، أوصل ماكرون رسالة واضحة لنخب لبنان السياسية مفادها أن إجراء إصلاحات جذرية يمثل شرطاً مسبقاً للدعم الدولي.[9] ويذكر أنه أبلغهم: "إذا لم يتم إجراء الإصلاحات، فإن لبنان سيستمر في الغرق".[10]

في البداية بدا أن تدخل ماكرون على هذا المستوى الرفيع – والذي عُرف مذّاك بـ "المبادرة الفرنسية" حقق نتائج. فعشية عودته إلى بيروت في 1 أيلول/سبتمبر، سمّت شريحة واسعة من فصائل لبنان السياسية سفير

[1] "Beirut port blast death toll rises to 190", Reuters, 30 August 2020. قال الجيش اللبناني إن الانفجار ألحق الضرر بـ 61,000 منزل و 19,000 منشأة أعمال. Compensation for homes damaged by Beirut blast", *The Daily Star*, 24 September 2020.

[2] "Beirut Rapid Damage and Needs Assessment (RDNA) – August 2020", World Bank, 31 August 2020.

[3] Heiko Wimmen, "Lebanon's Revolt", Crisis Group Commentary, 21 October 2019.

4 تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 214، إخراج لبنان من الحفرة، 8 حزيران/يونيو 2020؛ تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 218، كيف يمكن لأوروبا مساعدة لبنان على التغلب على انفجاره الاقتصادي الداخلي، 30 تشرين الأول/أكتوبر 2020.

[5] "'It's sabotage' – some fear Lebanon's IMF bailout talks in peril", Al Jazeera, 20 June 2020.

[6] "Lebanon's IMF talks on hold, finance minister says", Reuters, 3 July 2020.

[7] "Lebanon: Lethal Force Used Against Protesters", Human Rights Watch, 26 August 2020.

[8] حمّل دياب المسؤولية للنخبة السياسية المتجذرة و"الفساد الأكبر من الدولة" عن كارثة المرفأ وعدم قدرته على الدفع بالإصلاحات قُدماً. "Lebanon president accepts gov't resignation after Beirut blast", Al Jazeera, 10 August 2020.

[9] "Macron hugs distraught woman in Beirut who begs for justice", video, YouTube, 6 August 2020.

[10] Rym Momtaz and Elisa Braun, "Macron delivers stern message to Lebanon's leaders on visit to stricken Beirut", *Politico*, 6 August 2020.

لبنان في ألمانيا، مصطفى أديب، رئيساً قادماً للوزراء. وقدّم الرئيس الفرنسي خريطة طريق لإجراء إصلاحات رئيسية، وأكملها بتحديد مواعيد صارمة للتطبيق، وتحذيرات حاسمة بتداعيات عدم تحقيق التقدم، تشمل على الأرجح عقوبات على أعضاء النخبة السياسية الذين يعيقون ذلك التقدم.[11]

وسرعان ما واجهت محاولة أديب تشكيل حكومة تحظى بدعم سياسي واسع خلال أسبوعين، كما اقترحت خريطة طريق ماكرون، الصعوبات. وقد عارض حزب الله وحركة أمل المتحالفة معه – واللذان يُسميان معاً في كثير من الأحيان "الثنائي الشيعي" – محاولة أديب تسمية حكومة تتكون مما يفترض أن يكونوا "خبراء" من غير السياسيين دون التشاور معهما ومع أحزاب البلاد الأخرى.[12] في 9 أيلول/سبتمبر – في منتصف الفترة المؤدية إلى الموعد النهائي – أضافت عقوبات أميركية جديدة تستهدف، للمرة الأولى، حلفاء كبار لحزب الله، المزيد من التوتر.[13] ثم فشلت المفاوضات بسبب إصرار الحزبين الشيعيين على تسمية مرشحهما لوزارة المالية، بشكل خاص.[14] وفي 26 أيلول/سبتمبر، استقال أديب، ما أعاد عملية تشكيل الحكومة، ومعها عملية الإصلاح والإنقاذ الاقتصادي، إلى المربع الأول.[15]

في مؤتمر صحفي في اليوم التالي وجّه ماكرون انتقادات قاسية إلى ما سماه "خيانة" لبنان من قبل طبقته السياسية. وحمّل المسؤولية بشكل خاص لحزب الله وحركة أمل، قائلاً إنهما لم يفيا بالالتزامات التي قطعاها له. كما جادل بأن حزب الله لا يمكنه في الوقت نفسه لعب دور عسكري في مناطق أخرى من الشرق الأوسط نيابة عن إيران وأن يكون في الوقت نفسه "حزباً محترماً" في لبنان:

> هل هو حقاً حزب سياسي أم إنه يتبع منطقاً تمليه إيران وقواتها الإرهابية؟ سنرى في الأسابيع القليلة القادمة إذا كان من الممكن تحقيق شيء. أنا لست ساذجاً.[16]

بعد أيام، رد الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله بخطاب قدم فيه عرضاً للمحاولة الفاشلة لتشكيل الحكومة حمّل فيه المسؤولية لخصوم حزب الله الداخليين، إضافة إلى الولايات المتحدة والسعودية.[17]

وفي 22 تشرين الأول/أكتوبر، رُشّح سعد الحريري مرة أخرى لتشكيل حكومة.[18] إلا إنه يواجه نفس الرياح السياسية المعاكسة التي أطاحت في النهاية بمحاولات أديب. في 6 تشرين الثاني/نوفمبر، فرضت الولايات المتحدة مرة أخرى عقوبات على أحد حلفاء حزب الله الرئيسيين، مع ما لذلك من تداعيات غير مؤكدة على السياسة اللبنانية.[19] دبلوماسي غربي يعمل في بيروت عبّر عن وجهة نظر متشائمة في أعقاب فشل أديب:

> ما يزال الجميع يلعب ألعاباً سياسية. من الواضح أن [النخب اللبنانية] لم تستوعب الخطر الجماعي الذي يواجهها. إنها ما تزال تتصارع على أشياء يمكن أن تدمَّر بشكل كامل خلال أشهر قليلة.[20]

---

[11] Rym Momtaz, "Macron on Lebanon: 'It's a risky bet I'm making'", *Politico*, 1 September 2020; "Factbox: Key points from draft French programme for Lebanon", Reuters, 8 September 2020. بين إجراءات أخرى، تضمنت خريطة الطريق تشكيل حكومة بحلول منتصف أيلول/سبتمبر؛ واستئناف المحادثات مع صندوق النقد الدولي؛ وسن تشريعات لضبط رأس المال والتدقيق المحاسبي لمصرف لبنان؛ وإصلاح قطاع الطاقة في البلاد، وإجراء انتخابات تشريعية خلال عام واحد.]

[12] "France 'regrets' Lebanon has not yet formed a government", Al Jazeera, 16 September 2020.

[13] "Treasury Targets Hizballah's Enablers in Lebanon", U.S. Department of the Treasury, 8 September 2020.

[14] "Lebanese cabinet formation hits snags amid disagreements", Associated Press, 14 September 2020.

[15] Zeina Karam, "Lebanese nominated premier resigns, in blow to Macron plan", Associated Press, 26 September 2020.

[16] John Irish and Matthias Blamont, "Betrayed Macron says will continue Lebanon efforts, eyes Hezbollah", Reuters, 27 September 2020.

[17] "نص كلمة السيد نصر الله حول آخر التطورات التي ألقاها مساء الثلاثاء"، **المنار**، 30 أيلول/سبتمبر 2020. لمراجعة نقد يناقض رواية نصر الله من قبل رؤساء الوزراء اللبنانين السابقين الذين دعموا أديب، انظر تغريدة لسعد الحريري، saadhariri@، 6:06 مساءاً، 30 أيلول/سبتمبر 2020.

[18] Hwaida Saad and Megan Specia, "Lebanon's former prime minister tapped to lead again despite cries for change", *The New York Times*, 22 October 2020.

[19] "Treasury Targets Corruption in Lebanon", U.S. Department of the Treasury, 6 November 2020.

[20] مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، 1 تشرين الأول/أكتوبر 2020.

III. معضلة حزب الله

لقد بعثت تداعيات انفجار 4 آب/أغسطس والأزمة السياسية – الاقتصادية في لبنان الحيوية من جديد في الجدل الدائر حول موقع حزب الله في السياسة اللبنانية. لقد كان اللبنانيون دائماً منقسمين حيال الهوية المزدوجة لحزب الله، كحزب لبناني يشارك في الحياة السياسية الداخلية وأيضاً كقوة عسكرية تشكل جزءاً من "محور المقاومة"، وهو تحالف تقوده إيران في سائر أنحاء المنطقة يتكون من لاعبين من الدول وغير الدول معارضين لإسرائيل، وداعميها الغربيين والدول العربية الحليفة للولايات المتحدة. على مدى العقدين الماضيين، ما تغير هو أن حزب الله اضطلع بدور مركزي على نحو متزايد في السياسة اللبنانية. الآن استثمر خصوم حزب الله الداخليين اللحظة ليجادلوا بأنه يتحمل مسؤولية خاصة عن الوضع الكارثي في البلاد.

آ. من الهوامش السياسية إلى مركز السلطة

تعود مكانة حزب الله الفريدة في النظام السياسي اللبناني إلى نهاية الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1990). لكن في حين تم تفكيك الميليشيات التي شاركت في الحرب الأهلية ونزع سلاحها في مطلع العام 1991، فإن حزب الله احتفظ بجهازه شبه العسكري، والذي برره في إطار مقاومته المسلحة لاستمرار الاحتلال الإسرائيلي لأجزاء من جنوب لبنان.[21] مع تمتعه بالحماية السياسية من النظام السوري، الذي هيمن على السياسة اللبنانية حتى عام 2005، وبدعم مادي من إيران، بنى الحزب قوة عسكرية ذات قدرات متنامية. في عام 2006، صمد في حرب مفتوحة مع إسرائيل، ومنذ ذلك الحين، دأب على توسيع ترسانته بشكل أكبر.[22] لقد دعا مجلس الأمن الدولي عدة مرات لنزع سلاح الميليشيات اللبنانية وتعزيز السلطة السياسية والقوة العسكرية للدولة.[23] لكن ذلك لم يُجدِ نفعاً، فقد ظل حزب الله لاعباً مسلحاً مستقلاً. وبموازاة ذلك، بنى أيضاً مؤسسات مدنية، بما فيها المستشفيات، والمستوصفات، والمدارس، ومنشآت الإقراض والرفاه الاجتماعي.[24]

منتقدو حزب الله أدانوه بوصفه "دولة داخل دولة".[25] وأصبحت هذه الانتقادات أكثر بروزاً في الخطاب السياسي اللبناني بعد انسحاب إسرائيل في أيار/مايو 2000 من جنوب لبنان وبشكل أكبر بعد انسحاب القوات السورية من لبنان في آذار/مارس 2005.[26] حرب 2006 بين حزب الله وإسرائيل خلّفت استقطاباً شديداً في أعقابها. بالنسبة للخصوم السياسيين، شكلت الحرب الدليل الحاسم على أن الأصول العسكرية للحزب كانت تستخدم لجر البلاد إلى مواجهة عسكرية مكلفة وينبغي أن توضع تحت سيطرة الدولة. حزب الله، من جهته، صوّر مثل تلك المطالب بوصفها جزءاً من حملة تشنها الولايات المتحدة، وحلفاؤها العرب وإسرائيل لإزالة تحدٍ رئيسي لهيمنتها الإقليمية.[27]

---

[21] Elizabeth Picard, *The Demobilisation of the Lebanese Militias* (Oxford, 1999).

[22] يُذكر أن لدى حزب الله 45,000 مقاتل وأكثر من 100,000 صاروخ. ومنذ عام 2016، يُزعم بأن الحزب شرع في برنامج مدعوم من إيران لتحديث بعض صواريخه بعيدة المدى (يقدر عددها بـ 14,000) لتصبح أسلحة دقيقة التسديد قادرة على إصابة بنى تحتية حيوية بهامش خطأ لا يتجاوز بضعة أمتار. Shaan Shaikh, "Missiles and Rockets of Hezbollah", Center for Strategic and International Studies, 26 June 2018 (last modified 27 September 2019); "Hezbollah's Precision Missile Project", Britain Israel Communications and Research Centre, October 2019.

[23] تشمل الوثائق الرئيسية قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1959 (2 أيلول/سبتمبر 2004)، الذي دعا إلى انسحاب القوات السورية من لبنان؛ وقرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701 (11 آب/أغسطس 2006)، الذي شكل نهاية حرب 2006.

[24] Shawn Flanigan and Mounah Abdel-Samad, "Hezbollah's Social Jihad: Nonprofits as Resistance Organizations", *Middle East Policy*, vol. 16, no. 2 (June 2009).

[25] Hussain Abdul-Hussain, "Hezbollah: A State Within a State", Hudson Institute, May 2009؛ وضاح شرارة، **دولة حزب الله**، بيروت 1998.

[26] Crisis Group Middle East Briefing N°7, *Hizbollah: Rebel Without a Cause?* 30 July 2003؛ وتقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 48، لبنان: معالجة عاصفة تتجمع، 5 كانون الأول/ديسمبر 2005.

[27] تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 69، حزب الله والأزمة اللبنانية، 10 تشرين الأول/أكتوبر 2007؛ Amal Saad-Ghorayeb, "In Their Own Words: Hizbollah's Strategy in the Current Confrontation", Carnegie Endowment for International Peace, 16 January 2007. بالنسبة لإيران، يلعب حزب الله دوراً حيوياً في دفاعها المتقدم ضد إسرائيل، والذي بدونه لا تمتلك طهران أي قوة حقيقية بجوار إسرائيل لردع هجماتها. حول كيفية تموضع حزب الله في التركيبة الأمنية لإيران، انظر تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 184، **أولويات إيران في شرق أوسط مضطرب**، 13 نيسان/أبريل 2018. طبقاً للأمين العام لحزب الله

بين عامي 2006 و 2008، مر لبنان بثمانية عشر شهراً من المآزق السياسية والاحتجاجات، حيث طالب حزب الله وحلفاؤه بحصة معطلة في الحكومة. ثم، في 5 أيار/مايو 2008، أمرت الحكومة بتفكيك شبكة الاتصالات العسكرية للحزب. رد حزب الله وحلفاؤه باحتلال النصف الغربي من بيروت وأجبروا خصومهم على التراجع، مع عدم تدخل الجيش والقوى الأمنية.[28]

من الناحية الفعلية، فإن أعمال العنف في أيار/مايو 2008 سوَّت النزاع السياسي حول أسلحة حزب الله، وأثبتت أن لا اللاعبين الداخليين ولا الخارجيين كانوا قادرين على إجبار الحزب على التخلي عنها. وطوال العقد الذي تلا ذلك، استمر حزب الله بتوسيع وتحديث قدراته العسكرية وتطور إلى لاعب إقليمي قوي من خلال التدخل، إلى جانب إيران وروسيا، في الحرب الأهلية السورية إلى جانب نظام الأسد.[29]

كما أدى صراع عام 2008 إلى إحداث تغيير حاسم في التوازن السياسي للقوى في لبنان. حتى عام 2005، أبقت الهيمنة السورية على السياسة اللبنانية سلاح حزب الله إجمالاً خارج النقاش. مع فقدان تلك الضمانة، تخلى الحزب عن إحجامه السابق عن الانخراط في السياسة اللبنانية اليومية، وفي عام 2005، انضم إلى الحكومة للمرة الأولى. بعد صدامات عام 2008، ضمن حزب الله قوة تعطيلية بحكم الأمر الواقع، ما سمح له بإحباط المحاولات المبذولة للحد من أنشطته. وصل نفوذ الحزب إلى ذروته في الانتخابات البرلمانية لعام 2018، والتي حصل فيها الحزب وحلفاؤه على أغلبية المقاعد. بعد ذلك، شكلوا حكومة وحدة وطنية مع خصم حزب الله السابق، رئيس الوزراء سعد الحريري.

وبالعمل معاً، حشد حزب الله وحليفته القديمة، حركة أمل، القوة السياسية بجمع الثقل الانتخابي لشيعة لبنان (الذين يشكلون نحو ثلث السكان). فقد كان زعيم حركة أمل نبيه بري الرئيس الذي يتمتع بقوة هائلة في مجلس النواب منذ عام 1992. كما شكل حزب الله تحالفاً استراتيجياً مع أقوى قوة مسيحية في البلاد، التيار الوطني الحر، الذي أصبح مؤسسه ميشيل عون رئيساً للجمهورية في عام 2016.

رغم الصعود السياسي لحزب الله، فإن المعارضة الداخلية له لم تتلاشى. فمنتقدي الحزب اتهموه بخدمة المصالح الإيرانية قبل المصالح اللبنانية، وتوريط لبنان في الصراعات الإقليمية، والتسبب في المواجهة مع إسرائيل.[30] لكن بعد عام 2008، لم تعد تلك الانتقادات تجد تعبيراً حقيقياً في الممارسات السياسية والسياسات اللبنانية؛ فقد انتهى النقاش المحلي فعلياً حول مكانة حزب الله.

مع تعمق الأزمة الاقتصادية في لبنان في مطلع عام 2020، نشأت انتقادات جديدة لحزب الله. رغم أن بعض اللبنانيين استمروا في الشكوى من سلاح الحزب، وحمل عدد أكبر منهم المسؤولية للحزب عن التفكك الاقتصادي للبلاد وربطوا الانتقادين ببعضهما. وجادل هؤلاء المنتقدين بأنه من بين جميع فصائل النخبة اللبنانية، فإن حزب الله كان يتمتع بموقع مهيمن في السياسة نتيجة هيمنته العسكرية، وبالتالي فقد كان يتحمل مسؤولية خاصة عن إفلاس البلد وفشله.

حسن نصر الله، في حالة حدوث حرب على إيران، "لن نكون على الحياد في معركة الحق والباطل. ... بقوة وثبات وصدق وإخلاص وعزم وتضحيات هذا المحور، فإن هذه الحرب المفترضة ستشكل نهاية 'إسرائيل' وستشكل نهاية الهيمنة والوجود الأميركي في منطقتنا". " كلمة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في ختام مسيرة العاشر من محرم 1441هـ/ 2019 "، إذاعة النور، 10 ايلول/سبتيمر 2019.

[28] موجز مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 23، لبنان: حزب الله يوجه سلاحه إلى الداخل، 5 أيار (مايو) . كما اتُّهم حزب الله بالضلوع في عدد من الاغتيالات التي استهدفت منتقديه وخصومه اللبنانيين بما في ذلك مقتل رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري عام 2005. في آب/أغسطس 2020، أدانت المحكمة الخاصة للبنان التي شُكلت للحكم في اغتيال الحريري عضواً في حزب الله غيابياً Marlise Simons and Ben Hubbard, "15 years after an assassination rocked Lebanon, a trial ends on a muted note", *The New York Times,* 18 August 2020.

[29] تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 153، حزب الله يتوجّه شرقاً نحو سورية، 27 أيار/مايو 2014.

[30] يجادل حزب الله بأن قدراته العسكرية تردع إسرائيل عن إطلاق هجمات إضافية على لبنان، والتي لولاها لما كانت ستتردد بشنها، ولذلك فإنه لا يشكل مخاطرة بالتسبب في الصراع بل عاملاً في ترسيخ الاستقرار. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين كبار في حزب الله، بيروت، 2017-2019.

ب. تحميل الحزب المسؤولية

تحدّت احتجاجات تشرين الأول/أكتوبر 2019 في لبنان النخبة السياسية بأسرها في البلاد، واحتشدت خلف شعار "كلن يعني كلن".[31] في البداية عبر حزب الله عن دعم مشروط لبعض مطالب الحراك، مثل رفض فرض ضرائب جديدة. لكن مع اتخاذ الاحتجاجات نزعة أكثر ثورية، تغير موقف الحزب. فبعد أسبوع من بداية الاحتجاجات، دعا نصر الله، في خطاب متلفز، أنصار الحزب إلى التوقف عن المشاركة. وانتقد ما أشار إليه على أنه هجمات سوقية على سياسيي لبنان وادعى أن قوى أجنبية وخصوم محليين كانوا قد اختطفوا الحراك لتغيير ميزان القوى في لبنان.[32] حتى قبل الخطاب، كانت بعض الاحتكاكات قد جرت بين أنصار الحزب والمتظاهرين. في الأسابيع التي تلت، دأب أنصار حزب الله وحركة أمل من حي شيعي مجاور للمركز الرئيسي للمظاهرات على مواجهة المتظاهرين بشكل متكرر، وأثاروا عراكاً متكرراً في الشوارع.[33]

رغم ذلك، أحجمت غالبية المتظاهرين والناشطين عن الإشارة على نحو خاص إلى حزب الله في مظاهراتهم ضد الفشل الجماعي للنخب اللبنانية. الناشطون السياسيون الذين أجريت معهم مقابلات في أواخر عام 2019 حكموا على النقاش حول سلاح حزب الله بأنه صرف للأنظار عن معركة تحقيق المساءلة، المهمة بالنسبة لهم، بالنظر إلى الانقسام الذي تثيره القضية في السياسة اللبنانية، وحتى داخل صفوف الحركة الاحتجاجية نفسها.[34]

تغير الخطاب اللبناني خلال المدة القصيرة لولاية رئيس الوزراء حسان دياب. في البداية، حاول حزب الله وحلفاؤه تشكيل حكومة ائتلافية أخرى برئاسة الحريري أو مرشح يسميه. لكن بعد فشل ستة أسابيع من المفاوضات مع معسكر الحريري في تحقيق شيء، تخلى حزب الله وحلفاؤه عن الاتفاق بينهم وبين الحريري ودعموا دياب. من ثم، ومع تدهور الوضع الاقتصادي أكثر، بدأ الخصوم السياسيون باستهداف حزب الله على نحو متزايد، وحمّلوه مسؤولية ضعف حكومة دياب وتفاقم الأزمة.[35]

واجه حزب الله تحدياً سياسياً مباشراً جديداً في تموز/يوليو، عندما أطلق بطريرك الكنيسة المارونية والزعيم الروحي لأكبر الطوائف المسيحية في لبنان، بشارة الراعي، اندفاعة تدعو إلى تبني لبنان لـ "الحياد الفعال". وجادل بأنه ينبغي على البلاد أن تعيد التوازن إلى علاقاتها الخارجية بعيداً عما وصفه بأنه انحياز إلى جانب إيران، والميل بدلاً من ذلك نحو الغرب ودول الخليج العربي.[36] انتقد الراعي سيطرة حزب الله المزعومة على مؤسسات الدولة ووصف انخراطه، إلى جانب إيران، في صراعات في دول مثل سورية واليمن بوصفه عقبة تحول دون تلقي المساعدات الدولية.[37] ومنذ ذلك الحين صعّد البطريرك خطابه، حتى إنه دعا الدولة

---

[31] حول أحداث تشرين الأول/أكتوبر 2019، انظر Heiko Wimmen, "Lebanon's Revolt", Crisis Group Commentary, 21 October 2020؛ وتقرير مجموعة الأزمات، إخراج لبنان من الحفرة، مرجع سابق.

[32] "كلمة الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله حول التطورات الأخيرة"، **المنار**، 25 تشرين الأول/أكتوبر 2019.

[33] Sarah Dadouch, "Shiite groups' supporters clash with security forces in Beirut, opening a new chapter in Lebanon's crisis", *Washington Post*, 17 December 2019; Michael Young, "Hezbollah Has Trapped Itself", Carnegie Middle East Center, 28 November 2019.

[34] تقرير مجموعة الأزمات، إخراج لبنان من الحفرة، مرجع سابق.

[35] على سبيل المثال، انظر ملاحظات رئيس الوزراء الأسبق والسياسي في تيار المستقبل فؤاد السنيورة في Zuhair Ksibati, "Hezbollah at the core of Lebanon's financial crisis", *The Arab Weekly*, 10 March 2020. انظر أيضاً "How Hezbollah is pushing Lebanon to the brink of economic collapse", *The National*, 3 May 2020؛ و"فتشوا عن حزب الله في أزمات لبنان"، الشرق الأوسط، 23 نيسان/أبريل 2020. عضو في مجلس النواب يمثل حزباً متحالفاً مع حزب الله قال: "لقد كان تشكيل حكومة بدون الحريري خطأ سياسياً جسيماً. فقد كان ذلك يعني أنه عندما تحل أسوأ لحظات الأزمة، سنتحمل وحدنا المسؤولية، في حين أن الحريري، والمرحوم والده وحلفاءهما هم الذين كانوا، إلى حدّ كبير، خلف السياسات التي أوصلتنا إلى هذا الوضع". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، 25 أيلول/سبتمبر 2020.

[36] أطلق البطريرك اندفاعته من أجل "الحيادية" أولاً في موعظة في الموقع الصيفي لإقامة البطريرك في الديمان. بعد أيام من انفجار 4 آب/أغسطس، نشر مذكرة تبين تفاصيل مبادرته. انظر "البطريركيّة المارونيّة" Facebook, 11:41am, 17 August 2020.

[37] Devin Watkins, "Cardinal Rahi: Lebanese paying price of political and economic crisis", *Vatican News*, 15 July 2020. شكل موقف البطريرك صدى لتصريحات سابقة لمسؤولين خليجيين. "Lebanon paying price for deteriorating Gulf ties, says UAE official", Reuters, 25 June 2020. من الواضح أن ما يصور على أنه تحالف لبنان مع إيران وحلفائها كان قد أثر أصلاً في علاقات لبنان ببعض دول الخليج. في مطلع عام 2016، ألغت السعودية منحة بمقدار 4 مليار دولار لقوات الأمن اللبنانية بعد أن رفض لبنان دعمها في خلاف

إلى مداهمة مستودعات الأسلحة "غير الشرعية" في المناطق السكنية – في إشارة مكشوفة إلى حزب الله.[38] الموقف الجديد للراعي يضع حليف حزب الله المسيحي، التيار الوطني الحر، في موقف صعب، بالنظر إلى أن حزب القوات اللبنانية، الخصم المسيحي الرئيسي للتيار، عبّر عن اتفاقه مع موقف البطريرك.[39]

لقد واجه حزب الله انتقادات أخرى منذ انفجار المرفأ في آب/أغسطس. ورغم أن بعض النظريات الأولية زعمت وجود صلة مباشرة بين حزب الله والانفجار، فإن هذه الاتهامات لم تؤكَّد بالأدلة؛ بل إن جميع المؤشرات تشير إلى أن الانفجار كان نتيجة سنوات من انعدام الكفاءة الرسمية، والعطالة والفساد.[40] لكن الأمر الأكثر جدية هو أن هؤلاء المنتقدين جادلوا بأن حزب الله يتحمل مسؤولية غير مباشرة عن الانفجار، بالنظر إلى أنه المستفيد الرئيسي من فشل الدولة ذاتها الذي أدى إلى كارثة المرفأ – الفشل الذي يجادلون بأنه يسمح بالتدفقات المالية غير المشروعة للحزب وبوجود هيكلياته الاجتماعية، والاقتصادية والعسكرية الموازية.[41] علاوة على ذلك، فإنه حصّن حلفاءه من المساءلة. ولذلك فإن البعض يزعم أن الإصلاح في لبنان ينبغي أن يبدأ بـ "وضع حزب الله في مكانه". آخرون دعوا صراحة إلى بذل جهود لـ "إسقاط نظام حزب الله".[42]

في خطاب له بعد شهر من الانفجار، لخص زعيم حزب القوات اللبنانية سمير جعجع هذه الحجج كما يلي:

> لا تغيير يرتجى، ولا إصلاحات فعلية، ولا انتخابات نافعة إذا لم يتم تحرير قرار الدولة وسلطتها وإذا لم يصبح سلاح الدولة هو السلاح الوحيد. ... أتوجه إلى حزب الله: إلى أين تريد بعد أن يصل الوضع في لبنان؟ هل هناك بعد أسوأ مما نعيشه؟ هل تنتظر مجاعة كاملة؟ هل تنتظر أن يموت اللبنانيون، كباراً أو صغاراً، إما جوعاً أو مرضاً، أو احتراقاً وخنقاً وسحناً في انفجارات غامضة؟ حان الأوان للاعتراف بالواقع والوقائع وإجراء مراجعة شاملة للسياسات والخيارات. حان وقت العودة إلى لبنان بالمعنى

دبلوماسي مع إيران. Josh Wood, "Saudi Arabia cancels $4bn aid package for Lebanon's security forces", *The National,* 19 February 2016. في تشرين الثاني/نوفمبر 2017، استدعي رئيس الوزراء الحريري على ما يبدو إلى الرياض وأجبر على قراءة خطاب استقالة على التلفاز تضمن هجمات قاسية على حزب الله وإيران؛ ثم عاد عن استقالته بعد أن توسطت فرنسا من أجل مغادرته السعودية وعودته في النهاية إلى لبنان. Anne Barnard and Maria Abi-Habib, "Why Saad Hariri had that strange sojourn in Saudi Arabia", *The New York Times,* 24 December 2017.

[38] "البطريركية المارونية". Facebook, 12:02pm, 23 August 2020.

[39] عبر زعيم القوات اللبنانية سمير جعجع عن دعمه لجهود البطريرك في أحد معاقل الحزب وفي ذكرى "شهداء المقاومة اللبنانية" في 6 أيلول/سبتمبر. "سمير جعجع: واجب السلطة اللبنانية القبض على سليم عياش وتسليمه للمحكمة [الجنائية] الدولية"، فيديو، يوتيوب، 6 أيلول/سبتمبر 2020.

[40] Reinoud Leenders, "Timebomb at the Port: How Institutional Failure, Political Squabbling and Greed Set the Stage for Blowing up Beirut", Arab Reform Initiative, 16 September 2020; Ben Hubbard et al., "How a massive bomb came together in Beirut's port", *The New York Times*, 9 September 2020. النظريات الأولى أشارت إلى أن انفجاراً أولياً أصغر لمستودع أسلحة يعود للحزب هو الذي أدى إلى انفجار كومة من نترات الأمونيوم تسببت في الانفجار الأكبر، أو أن حزب الله كان ضالعاً بشكل ما في شراء وتخزين المادة الكيميائية ذات الطبيعة المتقلبة. انظر، على سبيل المثال، Alison Tahmizian Meuse, "Noose tightens on Hezbollah in post-blast Lebanon", *Asia Times,* 13 August 2020; Maximillian Popp et al., "Questions swirl around the cargo that destroyed Beirut", *Der Spiegel,* 21 August 2020. لمراجعة ملاحظات حول تحيز التقرير الأخير، انظر Twitter thread by Heiko Wimmen, @heiko_wimmen, 7:25pm, 23 August 2020. كما يدعي البعض أن حزب الله يسيطر فعلياً على المرفأ. على سبيل المثال، انظر Chris Pleasance et al., "'It's crystal clear Hezbollah are in charge of the port and warehouse': Leading Lebanese politician blames terrorist group and 'corrupt' government for catastrophic explosion – as aerial images reveal blast even sank a cruise ship", *Mail Online*, 6 August 2020. إلا أن تقارير التحقيقات تشير إلى أن جميع الأحزاب في لبنان منخرطة، فيما يبدو، في معاملات فاسدة في المرفأ؛ وقد كان رئيس سلطة المرفأ ورئيس الجمارك معينين من قبل التيار الوطني الحر وتيار المستقبل. Rouba El Husseini, "Dockside dealings: smuggling, bribery and tax evasion at Beirut port", AFP, 16 September 2020.

[41] Borzou Daragahi, "Hezbollah didn't invent Lebanon's corruption, but it's now the biggest obstacle to reform", *The Independent,* 9 August 2020. انظر أيضاً twitter thread by Emile Hokayem, @emile_hokayem, 3:51 pm, 9 August 2020; and "The Beirut Disaster: Implications for Lebanon and U.S. Policy", Washington Institute for Near East Policy, 18 August 2020.

[42] Firas Maksad, "Reforming Lebanon must start by putting Hezbollah in its place", *Washington Post,* 11 August 2020؛ ونديم قطيش، "إسقاط نظام حزب الله"، **الشرق الأوسط**، 11 آب/أغسطس 2020.

العريض للكلمة. ... على حزب الله أن يسلم قرار الحرب والسلم للدولة، وعلى حزب الله أن يكف عن تدخلاته الخارجية السافرة غير المبررة في شؤون وشجون أكثر من دولة عربية وأن يكف عن لعب دور رأس الحربة للمشروع الإيراني المتمدد والمتوغل في المنطقة العربية.[43]

يعد جعجع بين أكثر خصوم حزب الله الداخليين ضراوة. لكن حتى بعض المراقبين الذين يميلون إلى حزب الله يعتقدون أن الاصطفاف مع حلفاء سياسيين ينظر إليهم على أنهم فاسدين ورّط الحزب نفسه. محلل مقرب من الحزب قال:

بعد انتخابات عام 2018، وبالتمسك بـ [زعيم حركة أمل نبيه] بري، والحريري، إلخ [الحكومة] فإنهم أصبحوا جزءاً من العصبة الحاكمة. وبالتالي، فإن جزءاً من البيئة الشيعية يحملهم المسؤولية: [يقولون:] أنتم مكّنتم هذه المجموعة من تعميق الفساد ودفعتم البلاد إلى حافة الانهيار.[44]

ليس من المفاجئ أن يرفض حزب الله فكرة أنه يستحق اللوم بشكل خاص على الأزمة التي تسببت بها ممارسات شاركت فيها جميع الأحزاب السياسية اللبنانية منذ نهاية الحرب الأهلية. طبقاً لمسؤول رفيع في الحزب:

لسنا نحن من أفقر اللبنانيين، أو سرقنا الأموال المودعة في مصارف البلاد. لقد وضع اللبنانيون 120 مليار دولار – كسبوها بعملهم الشاق – في مصارف لبنان. والآن تبخرت. ما علاقة حزب الله بذلك؟ ... [المسؤولون] هم حلفاء أميركا.[45]

إضافة إلى ذلك، يجادل حزب الله بأنه بعد تساهل الدول الأجنبية مع فساد أصدقائها اللبنانيين على مدى سنوات، فإن التركيز المفاجئ على سوء الممارسات المزعوم لحزب الله وحلفائه لا علاقة له بالحوكمة الجيدة بقدر ما يتعلق بالسياسة الخارجية – أي، موقف الحزب حيال إسرائيل.[46] وقال المسؤول الرفيع:

ثمة فصيل من اللبنانيين عمل على تقديم صورة يكون بموجبها التدهور الاقتصادي، والفساد، ومؤخراً انفجار المرفأ جميعها مسؤولية حزب الله وأسلحة حزب الله. المشكلة الحقيقية، بالطبع، هي أن حزب الله يحارب إسرائيل. وكونهم لبنانيين، فإنهم لا يقولون هذا الجزء لأنهم لا يريدون أن ينظر إليهم على أنهم يقفون مع إسرائيل. لكن نتنياهو سينهي الجملة نيابة عنهم.[47]

وأكد المسؤول على أن نزع السلاح وتخلي الحزب عن مهمته في المقاومة ليسا موضع نقاش: "المطلوب [منا] هو ألا يكون هناك قوة عسكرية تشكل تهديداً للغطرسة الإسرائيلية. وهذا لن يحدث".[48]

IV. التباين الفرنسي-الأميركي

في حين أن فرنسا والولايات المتحدة انخرطتا دبلوماسياً وأكدتا على الحاجة للإصلاحات في لبنان الذي تضربه الأزمات، فإنهما اختلفتا بحدة على دور حزب الله في أي عملية تغيير. وفي مواجهة جملة من الخصوم الداخليين والخارجيين الذين يدفعون على ما يبدو إلى تغيير ميزان القوى في البلاد ضده، فإن الحزب تمترس في موقعه. ونتيجة لذلك فقد تعثر تشكيل الحكومة، الأمر الذي يؤخر الإجراءات الإصلاحية الملحّة.

---

[43] " سمير جعجع: واجب السلطة اللبنانية القبض على سليم عياش وتسليمه للمحكمة [الجنائية] الدولية "، مرجع سابق.
[44] مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع محلل مقرب من حزب الله، آب/أغسطس 2020.
[45] مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، آب/أغسطس 2020.
[46] خصوم حزب الله يحملونه حتى مسؤولية فساد خصومه. مسؤول في حزب منافس لحزب الله قال إنه حالما صادر حزب الله الدولة اللبنانية لمصالحه الحزبية، لم يعد أمام الآخرين فرصة سوى فعل الشيء نفسه. "السبب الحقيقي [لفساد وعطالة البلاد] كان استيلاء حزب الله على الحكومة اللبنانية ووكالاتها. عندما فعل ذلك، أصبح السبيل الوحيد أمام الآخرين للبقاء هو تقليد حزب الله. ... كانت مسألة محافظة على البقاء". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، آب/أغسطس 2020.
[47] مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، آب/أغسطس 2020.
[48] مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، آب/أغسطس 2020.

كان من الملاحظ أن فرنسا شملت حزب الله في حوارها مع الفصائل اللبنانية، انسجاماً مع اتصالاتها السابقة مع المسؤولين الرسميين في الحزب. وقد استندت مبادرة ماكرون في آب/أغسطس إلى المساعدة على تشكيل حكومة جديدة تحظى بدعم واسع من الأحزاب التقليدية اللبنانية؛ وبالتالي فإن استبعاد حزب الله كان سيشكل تناقضاً مع هذه المقاربة. وهكذا، ففي كلتا الزيارتين اللتين قام بهما ماكرون، شملت اجتماعاته مع الكتل البرلمانية الرئيسية حزب الله. ولإبقاء التركيز على برنامج الإصلاحات، اختار ماكرون أيضاً استبعاد القضايا المعقدة والمثيرة للانقسام مثل سلاح حزب الله.[49] في 31 آب/أغسطس، دعم مجلس النواب الدبلوماسي اللبناني مصطفى أديب لتشكيل الحكومة. انضمت الكتلة البرلمانية لحزب الله إلى الآخرين في الموافقة على أديب، وبشكل يساعد المبادرة الفرنسية.[50]

لقد كان المسؤولون الأميركيون متشككين في انخراط فرنسا مع حزب الله، الذي تعتبره واشنطن تنظيماً إرهابياً وسبباً رئيسياً لعطالة لبنان وفشل دولته.[51] رغم أن الولايات المتحدة لم ترفض صراحة مشاركة حزب الله في الحكومة اللبنانية الجديدة، فإنها تختلف مع وجهة النظر الفرنسية القائلة بأن حزب الله شريك ضروري في جهود الإصلاح، بل تعتبره عقبة في وجه التغيير وبالتالي فإنه غير مناسب للمهمة.[52] تبدو الولايات المتحدة مقتنعة بأن الوضع الاقتصادي السيء يمكن أن يجبر حزب الله على القبول بالإصلاحات التي لا تصب في مصلحة الحزب، بما في ذلك المصالح المالية غير المشروعة. وإلى الحد الذي تعتقد الولايات المتحدة فيه أن الإصلاحات ستضعف حزب الله، فإنها ترى أن تحقيق الاستقرار في لبنان وتقليص نفوذ الحزب تعد أهدافاً متكاملة لا متعارضة.[53]

في حين أشارت الولايات المتحدة إلى الفساد عند إعلانها العقوبات على حلفاء حزب الله السياسيين في 8 أيلول/سبتمبر، فإن المبرر الرئيسي والأساس القانوني للعقوبات ظل تصنيف الحزب من قبل واشنطن تنظيماً إرهابياً.[54] ومنذ ذلك الحين فرضت الولايات المتحدة عقوبات على حليف رئيسي آخر لحزب الله بسبب فساده المزعوم، وليس بسبب علاقته بحزب الله.[55] إلا أن واشنطن ظلت حتى الآن صامتة إجمالاً بشأن الاتهامات بالفساد في أوساط النخب السياسية المقربة من الولايات المتحدة وحلفائها العرب.[56] التصريحات العلنية لوزير

---

[49] في مؤتمر صحفي في ختام زيارته إلى بيروت في أيلول/سبتمبر، أكد ماكرون على أن سلاح حزب الله لن يكون جزءاً من البرنامج الإصلاحي لكنه قال إن رئيس كتلته البرلمانية، محمد رعد، قبل باقتراح أن تتم مناقشته في نهاية المطاف. Rym Momtaz, "French president's expectations clash with reality as Lebanon commits to reforms", *Politico*, 2 September 2020.

[50] "كتلة الوفاء للمقاومة تسمي أديب"، الوكالة الوطنية للإعلام، 31 آب/أغسطس 2020.

[51] "Special Briefing via Telephone with Assistant Secretary of State David Schenker", U.S. Department of State, 8 September 2020. مسؤولون أميركيون يقولون: "حزب الله ليس منظمة تسعى للإصلاح، بل يعيش على الفساد والتهرب الضريبي". ويجادلون بأن ما يزعم من انخراط الحزب في تجارة المخدرات وتبييض الأموال يقوض القطاع المالي اللبناني، وأن انخراطه في التهريب يحرم الدولة اللبنانية من إيرادات جمركية كبيرة. "مقابلة مع ديفيد شينكر"، الهديل، 23 حزيران/يونيو 2020. وطبقاً لبعض التقديرات، فإن التهريب يكلف الدولة اللبنانية 600 مليون دولار أو أكثر سنوياً. على سبيل المثال، انظر "تهريب مقونن: ما 'بين الـ 600 و700 مليون دولار!'"، الجمهورية، 14 أيار/مايو 2019.

[52] حول مشاركة حزب الله في الحكومة، انظر ملاحظات المسؤول في وزارة الخارجية ديفيد هيل خلال زيارته إلى لبنان في أعقاب كارثة المرفأ: "لقد تمكنا من التعامل مع حكومات في الماضي كان حزب الله جزءاً منها، لكن المسألة هي ما إذا كانت الحكومة قادرة فعلاً على إجراء الإصلاحات. الإصلاحات تتناقض مع مصالح جميع زعماء الوضع الراهن وذلك يشمل إلى حد بعيد حزب الله، الذي ينظر إليه اليوم على أنه جزء كبير من المشكلة". "Briefing with Under Secretary for Political Affairs David Hale on His Recent Trip to Beirut", U.S. Department of State, 19 August 2020.

[53] مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أميركي، أيلول/سبتمبر 2020. دبلوماسي غربي له رأي مماثل قال إنه يعتقد أن الضغوط على حزب الله يمكن أن تكون من خلال قاعدته الشعبية: "نحن نفكر بسائق التاكسي الشيعي الذي يمكن أن يتبنى البروباغاندا المعادية لإسرائيل لكن الذي فقد معظم دخله منذ العام الماضي [و] لا يستطيع دفع رسوم المدارس. ينبغي أن يفهم هذا الشخص أن سبب بؤسه ليس إسرائيل بل حزب الله نفسه". مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات، آب/أغسطس 2020. الدول الأوروبية المهتمة بدعم لبنان بشكل عام ترى أن الخط الذي تنتهجه الولايات المتحدة لا يساعد في تحقيق أجندة الإصلاح. تقرير مجموعة الأزمات، كيف تستطيع أوروبا مساعدة لبنان على التغلب على انفجاره الاقتصادي الداخلي، مرجع سابق.

[54] "Treasury Targets Hizballah's Enablers in Lebanon", U.S. Department of the Treasury"، مرجع سابق.

[55] "Treasury Targets Corruption in Lebanon", U.S. Department of the Treasury, op. cit.

[56] رغم أن بعض التقارير أشار إلى أن الولايات المتحدة قد تفرض عقوبات على مسؤولين أكثر ارتباطاً بالحلفاء الغربيين، فإنها تشخّص سياسة العقوبات الأميركية بوصفها وسيلة لعزل حزب الله، وعلى نحو متزايد، معاقبة حلفائه.

الخارجية مايك بومبيو التي تنتقد بحدة فرنسا لمقاربتها حيال إيران وحزب الله تبرز كيف أن مقاربة الولايات المتحدة للتعامل مع حزب الله مرتبطة بشكل عضوي بمواجهتها الإقليمية مع إيران.[57]

ساعد التباين الأميركي مع مبادرة ماكرون على وضع حد لجهود أديب في تشكيل الحكومة. فإضافة إلى الضغوط الخارجية الأميركية، ادعى حزب الله أنه كان في مواجهة خصوم محليين مدعومين خارجياً لتغيير ميزان القوى لغير صالحه، متهماً مجموعة من السياسيين السنة بقيادة الحريري بتوجيه رئيس الوزراء المكلف أديب لتشكيل حكومة تقصيهم وتقصي حليفهم حركة أمل عن السلطة التنفيذية.[58] رداً على ذلك، أصر الحزبان الشيعيان على الاحتفاظ بالسيطرة على وزارة المالية، التي يمكن أن تفرض قوة تعطيلية على نفقات الوزارات الأخرى وستكون محورية في تنفيذ أي أجندة إصلاحية.[59] مع ارتفاع حدة النزاع بشكل متزايد وبعد أن أصبح علنياً، وجد كلا الطرفان صعوبة متزايدة في التراجع، وسرعان ما وجد أديب أن لا خيار أمامه سوى الاعتذار عن التكليف.

رغم أن أسباباً داخلية لبنانية أدت إلى فشل أديب في تشكيل الحكومة، فإن أفعال الولايات المتحدة وأطرافاً أخرى مثل السعودية يبدو أنها أسهمت من خلال المساعدة بوضع حزب الله في موقع دفاعي وتقويض محاولة ماكرون إدارة الوفاق السياسي اللبناني والعملية الإصلاحية.[60] في المؤتمر الصحفي الذي عقده الرئيس الفرنسي في 27 أيلول/سبتمبر، بعد يوم من استقالة أديب، أكد على أن الولايات المتحدة لم تكن قد نسقت العقوبات التي فرضتها في 8 أيلول/سبتمبر مع فرنسا. بالنسبة لحزب الله، فإن الخلاصة الطبيعية كانت أنه رغم أن ماكرون بدا أنه يتصرف بنية طيبة، فإنه لم يتمكن من تخفيف حدة السياسة الأميركية المعادية. مسؤول رفيع في الحزب قال:

> الضوء الأخضر الذي يبدو أن الفرنسيين حصلوا عليه من الأميركيين كان مشروطاً ومحدوداً. منحت الولايات المتحدة موافقتها، لكن بسقف منخفض، ومقابل مكاسب يحصل عليها حلفاؤها المحليون، وإضعاف حزب الله. أظهرت العقوبات أن الأميركيين لن ينتظروا من أجل تيسير المبادرة الفرنسية. يريدون أن يفرضوا الضغوط لتشكيل حكومة تناسبهم.[61]

Dion Nissenbaum et al., "U.S. prepares sanctions against Hezbollah's allies in Lebanon", *The Wall Street Journal*, 12 August 2020.

[57] خلال زيارة بومبيو لباريس، قال لوسائل الإعلام الفرنسية: "لا يمكن السماح لإيران بامتلاك المزيد من المال، والقوة والسلاح وفي الوقت نفسه محاولة فصل حزب الله عن الكوارث التي تسبب بها في لبنان". مقتبس في "Pompeo says Hezbollah weapons risk torpedoing French efforts in Lebanon", Reuters, 15 September 2020. في 14 أيلول/سبتمبر، نشر بومبيو مقالة رأي في **لوفيغارو** يجادل فيها بأن "على فرنسا أن تقف مع الحرية، وليس مع طهران"، ويصنف حزب الله برمته تنظيماً إرهابياً. مراقب لمناقشة السياسة حيال لبنان في واشنطن لاحظ أنه في حين أن الدبلوماسيين المحترفين في وزارة الخارجية يميلون إلى رؤية قيمة جوهرية في المحافظة على استقرار لبنان ويرون أن حزب الله لاعب إشكالي لكن يمكن التعامل معه، في حين أن المسؤولين المعينين سياسياً من قبل إدارة ترامب يمنحون الأولوية للمناظير الإقليمية والاستراتيجية: "هؤلاء الأشخاص يرون مشكلة لبنان من خلال منظورهم لإيران. إنهم يفهمون بعض التعقيدات، لكنهم لا يتمتعون بالصبر الكافي لمعالجتها. لديهم أجندة ينبغي متابعتها: [في مواجهة] إيران". مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات، آب/أغسطس 2020.

[58] "Lebanon's prime minister-designate resigns as political impasse stalls government formation", *Time*, 26 September 2020. السياسيون اللبنانيون المعنيون رفضوا هذه المزاعم. تغريدة لسعد الحريري، مرجع سابق.

[59] يجادل حزب الله وأمل أنهما ينبغي أن يشاركا في تسمية المرشحين الوزاريين ليتمكنا من حماية حصتهما في السلطة التنفيذية في لبنان. مسؤول رفيع في حركة أمل قال: "وزير المالية يوقع جميع القرارات ذات الأثر المالي. ويستطيع أن يمارس حق النقض إذا كان هناك شيء لا يستطيع قبوله – وبالتالي لا يوقع. هذا هو الحد الأدنى للمشاركة الذي نستطيع القبول به. هذا يتعلق بالقرارات الجوهرية". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، أيلول/سبتمبر 2020. فيما يتعلق بقدرة وزير المالية على ممارسة حق النقض بحكم الأمر الواقع على سياسات الوزارات الأخرى، انظر مقابلة مع المدير العام السابق لوزارة المالية، آلان بيفاني، The Lebanese Policy Podcast، 4 تشرين الأول/أكتوبر 2020.

[60] ألقى ملك السعودية خطاباً حاداً ضد حزب الله في الجمعية العامة للأمم المتحدة في 23 أيلول/سبتمبر. "UN General Assembly: Saudi Arabia's King Salman calls for Hezbollah to be disarmed", *Arab News*, 24 September 2020.

[61] مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، أيلول/سبتمبر 2020.

في خطاب ألقاه في 30 أيلول/سبتمبر، أوضح نصر الله أن هواجس حزبه أبعد من توزيع الحقائب الوزارية. وقال إن حزبه يعتقد الآن أنه يجب أن يشارك في الحكومة كي يكون له رأي في مفاوضات لبنان مع صندوق النقد الدولي. هذا بالإضافة إلى تبريره الرئيسي للمشاركة في السنوات الأخيرة، أي استبعاد تشكيل أي حكومة غير صديقة يمكن أن تؤدي أفعالها إلى تكرار أيار/مايو 2008. وطبقاً لنصر الله:

> نحن يجب أن نكون في الحكومة لحماية ظهر المقاومة حتى لا تتكرر في لبنان حكومة 5 أيار 2008. حسناً، حكومة 5 أيار 2008 من كانت؟ هؤلاء الذين كانوا يريدون أن يشكلوا الحكومة الجديدة، هذه مثل حكومة 5 أيار 2008، بحكومة 5 أيار 2008 اتُّخذَ قرار خطير كان سيؤدّي إلى صدام بين الجيش اللبناني والمقاومة، وهذا مشروع أميركي – إسرائيلي – وسعودي. من حقنا أن نكون حذرين من السلطة السياسية ومن القرار السياسي، ونحن قررنا أن نكون موجودين في الحكومة لنحمي ظهر المقاومة.[62]

رغم استمرار الأحزاب اللبنانية بالتعبير عن دعمها لمبادرة ماكرون، فإن الجهود التي تقودها فرنسا لبناء دعم عابر للفصائل لحكومة ذات توجهات إصلاحية ظلت معطلة حتى الآن. دون حكومة لبنانية تتمتع بصلاحيات كافية، لا يمكن أن يتم إجراء أي مفاوضات إضافية مع صندوق النقد الدولي. ودون الاتفاق مع الصندوق، ودون دعم كبير من قبل المانحين الأجانب مشروط بالبرنامج الإصلاحي المقترح من قبل صندوق النقد الدولي، سيستمر لبنان في ترديه الاقتصادي.

V. منع انهيار الدولة

مع تحديق لبنان في أزمته السياسية – الاقتصادية، فإنه يواجه فيما يبدو تهديداً وجودياً. إن محاولات عزل وإضعاف حزب الله في هذا الوقت بالذات يبدو من المرجح أن يجعل عملية صعبة أصلاً لإنقاذ لبنان عملية مستحيلة. ولذلك ينبغي على اللاعبين الخارجيين أن يمنحوا الأولوية لاستقرار البلاد بدلاً من إضعاف حزب الله وتشجيع القوى السياسية اللبنانية التي يدعمونها لفعل الشيء نفسه.

آ. الانزلاق نحو الهاوية

كانت ظروف لبنان سيئة حتى قبل 4 آب/أغسطس. وبحلول أيار/مايو 2020 كان ما يقدر بـ 55% من السكان قد سقطوا تحت خط الفقر، ما يشكل ضعف المعدل قبل عام واحد.[63] لقد شهدت أسعار المستهلك ارتفاعاً صاروخياً، ما جعل السلع الأساسية تتجاوز القدرة الشرائية لكثير من اللبنانيين، إضافة إلى آخرين، بمن فيهم اللاجئون السوريون والفلسطينيون.[64] كما حذر مصرف لبنان المركزي صُناع السياسات من أن احتياطياته من النقد الأجنبي ستنخفض إلى مستويات حرجة خلال أشهر، ما سيجبره على التوقف عن دعم الوقود، والقمح والأدوية.[65] وبدون مساعدة إنقاذية دولية وضخ رأس المال الأجنبي، فإن أزمة لبنان الاقتصادية ستزداد عمقاً.[66]

من المحتم أن تؤثر الظروف الاقتصادية والإنسانية التي تزداد سوءاً على أمن واستقرار البلاد. الوضع الأمني يبدو أصلاً في حالة تفكك. فخلال الأسابيع القليلة الماضية وحسب، شهد لبنان عدة شجارات مهلكة بالأسلحة النارية وأمثلة أخرى من العنف الذي تصدّر عناوين الأخبار.[67] من الواضح أن الأسلحة متاحة بوفرة، وكذلك

---

[62] "نص كلمة السيد نصر الله حول آخر التطورات التي ألقاها مساء الثلاثاء"، **المنار**، 30 أيلول/سبتمبر 2020.

[63] "Poverty in Lebanon: Impact of Multiple Shocks and Call for Solidarity", UN Economic and Social Commission for Western Asia, 19 August 2020.

[64] Dana Kraiche, "Lebanon inflation soars past 100% in latest sign of meltdown", Bloomberg, 26 August 2020. بين اللاجئين السوريين، نحو 90% من الأسر تعاني من انعدام الأمن الغذائي. "Statistical Dashboard", UN Inter-Agency Coordination Lebanon, June 2020.

[65] Osama Habib, "BDL's subsidy program to end in three months: source", *Daily Star*, 20 August 2020.

[66] تقرير مجموعة الأزمات، كيف يمكن لأوروبا مساعدة لبنان على التغلب على انفجاره الاقتصادي الداخلي، مرجع سابق.

[67] Mona Alami, "Timeline: Security incidents in Lebanon on the rise as economy worsens", Al Arabiya, 9 September 2020.

الشباب العاطلين عن العمل والمستعدين لاستخدامها.[68] بعض الشبان المحبطين من غياب الآفاق المستقبلية لهم شخصياً وللبلاد إجمالاً، قد يلجؤون إلى العنف أو يمكن أن يجنَّدوا فيه.[69]

بعض صناع السياسات الأميركيين والغربيين يبدون مقتنعين أنه بالنظر إلى أن أزمة طويلة ستلحق الضرر بشيعة لبنان كما تلحق الضرر بالطوائف الأخرى في البلاد، سيكون حزب الله مجبراً على تقديم التنازلات. لكن يبدو أن هذه التوقعات في غير محلها؛ ففي أوساط الفصائل اللبنانية، يبدو حزب الله الأكثر قدرة على تحمل التردي الحاصل في البلاد؛ فلدى الحزب قنوات بديلة غير شرعية للدعم المادي، وتستطيع مؤسساته الأمنية ومؤسسات الرفاه الاجتماعي فيه المحافظة على استقرار مناطقه الرئيسية. ومن المؤكد أن مؤيديه سيعانون إذا تردى الوضع اللبناني أكثر، لكن باقي البلاد ستتحمل ما هو أسوأ بكثير. كما أنه ليس هناك مؤشر على أن المصاعب الاقتصادية ستؤدي إلى تآكل القاعدة الشيعية لحزب الله بشكل كبير.[70] على حد تعبير مسؤول في حزب الله:

> إننا لا نخشى على أنفسنا. إلا أننا مستهدفون، ومهما كانت الحملة التي تشن ضدنا، فإنها لن تهزنا. لا، نحن نخشى على لبنان. إذا استمرت الأمور في التردي، ستنتشر الفوضى، وسيخسر جميع اللبنانيين. نحن لا نخشى على حزب الله – نحن مستعدون، ولدينا خيارات؛ ونستطيع أن نتحمل خلال الفوضى أكثر من أي فصيل آخر في لبنان. إذا حدثت الفوضى في لبنان، وانهارت الأمور، من سيتمكن من حماية نفسه، وإدارة محيطه؟ أنتم تعرفون الإجابة.[71]

ب. ضرورة مشاركة الجميع

الطريقة الوحيدة التي تبدو ممكنة لتحاشي سيناريو الكارثة تتمثل في مساعدة دولية كبرى لإنقاذ لبنان. إلا أن هذه المساعدة تبقى مشروطة بتلبية متطلبات صندوق النقد الدولي، وقد جعلت الأزمة منذ استقالة حكومة دياب في 10 آب/أغسطس من الواضح مرة أخرى مدى صعوبة تحقيق حشد سياسي خلف تشكيل حكومة جديدة، والتفاوض على اتفاق مع صندوق النقد الدولي وتنفيذ الإصلاحات. إن أي حكومة جديدة تتطلب أغلبية نيابية لتسمية رئيسها، ومن ثم أغلبية أخرى للموافقة على حكومته في تصويت لمنح الثقة. كما أن التشريعات الإصلاحية التي يطالب بها صندوق النقد الدولي ينبغي أن تمر عبر مجلس النواب. وفي غياب حل من خارج الدستور، سيترتب أن تمضي الإصلاحات في طريقها عبر نظام مليء باللاعبين الذين يمكن أن يعترضوا على تشريعات الإصلاح أو يفسدوها.

رغم مخاوف العديد من المانحين الدوليين المحتملين بشأن حزب الله، فإنه ليس أمامهم خيار سوى العمل مع حكومة البلاد والفصائل السياسية في وضعها الراهن – بما فيها حزب الله. والأكثر من ذلك، وبسبب الأغلبية النيابية للحزب وحلفائه السياسيين منذ انتخابات عام 2018، فإن برنامجاً للإصلاح لا يمكن تنفيذه ببساطة دون تعاونهم. لقد قال حزب الله إنه مستعد لدعم أجندة الإصلاح، بما في ذلك الاتفاق مع صندوق النقد الدولي. مسؤول حزبي رفيع قال إنه إذا كان من الممكن تحييد القضايا "الخارجية" أو "الأجنبية" المتعلقة بالسياسات الإقليمية ومشروع حزب الله المقاوم، عندها:

---

[68] دبلوماسي غربي عبر عن قلقه قائلاً: "في هذه الأزمة الاقتصادية، أصبح من غير المكلف نهائياً شراء أحدهم. إذا أردت زعزعة استقرار الأمور، فإن ذلك سهل ورخيص". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، آب/أغسطس 2020.

[69] إحدى الناشطات قالت إن العديد من الشباب باتوا يخرجون من الحركة الاحتجاجية في لبنان بسبب الإحباط والإعياء. لكنها أضافت: "أنا قلقة من أن البقية، الذين كانوا مستعدين لإسقاط [السلطات] بأسنانهم في [8 آب/أغسطس]، هم أنفسهم الذين يتم تسليحهم وتحضيرهم للمرحلة القادمة". وقالت إن الصدامات بين المحتجين وقوات الأمن في أعقاب انفجار 4 آب/أغسطس والأحداث خلال الأشهر التي سبقت ذلك كانت قد أظهرت استعداد النظام لمواجهة المعارضة بوحشية: "أشعر أن الوضع يتطلب مقاربة مختلفة في هذه اللحظة. لن ينجح التعبير عن الغضب في تحقيق شيء. ولذلك، إذا شعرت بأني أكثر راديكالية، أستطيع أن أتخيل ما يفكر به الأشخاص الذين يقفون في أماكن أخرى. لم يعد هناك مخرج سوى القتال". مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات، آب/أغسطس 2020.

[70] يبدو أن جميع الأحزاب اللبنانية التقليدية نجحت إلى حد ما في تعزيز قاعدة الموالين لها. Mortada Alamine, "Lebanon's loyalists", Synaps, 14 October 2020.

[71] مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول رفيع في حزب الله، بيروت، آب/أغسطس 2020.

داخلياً، نحن مرنون جداً، بما في ذلك بشأن القضايا الموضوعة على الطاولة مع المؤسسات المالية الدولية. لدينا رؤية اجتماعية، وبالتالي فإننا لا نؤيد الخصخصة الشاملة أو الإجراءات التي تلحق الضرر بالطبقة العاملة، بما في ذلك فرض ضرائب جديدة. لكننا نعرف أن صندوق النقد الدولي مختلف الآن [عما كان في الماضي]. وبالتالي، فإننا لا نعارض المفاوضات أو مناقشة هذه القضايا مع الصندوق.[72]

في هذه اللحظة، يبدو من الحاسم أن يشارك الجميع. حتى في تلك الحالة، فإن نجاة لبنان من الكارثة ليس أمراً مؤكداً على الإطلاق. فلكي تنجح الإصلاحات، ينبغي على جميع اللاعبين السياسيين الذين استفادوا من الوضع الراهن أن يتخلوا عن بعض شبكات المحسوبية التي نسجوها في مؤسسات الدولة؛ على الأقل فإن البعض سيتردد، كما فعل رداً على المطالب السابقة بإجراء الإصلاحات. إن دفعهم للتعاون سيكون أصلاً تحدياً جدياً للشركاء والمانحين الأجانب للبنان. كما أن الشكوك المتبادلة بين اللاعبين المحليين يجعل التحدي أكثر صعوبة. فإذا وقف اللاعبون داخل وخارج البلاد مع هذا الطرف أو ذاك في مواجهة جديدة، وإذا تم إحداث شلل في السياسة بسبب الأحقاد الحزبية، فإن تحقيق التقدم سيكون مستحيلاً.

من المفهوم أن يكون خصوم حزب الله وأعداءه الأجانب مدفوعين بإضعاف الحزب الذي يعطيه سلاحه دوراً غير متناسب مع حجمه ويتّبع سياسة خارجية مستقلة عن الدولة لكنها تؤثر عليها بعمق. إن فكرة أن إنقاذ لبنان وتقليص القوة العسكرية والنفوذ السياسي لحزب الله هدفان متكاملان لها جاذبية خاصة. لكن الواقع هو أن من المرجح أن يؤدي الدفع باتجاه الهدفين معاً وفي الوقت نفسه إلى عدم تحقيق أي منهما. لدى حزب الله ما يكفي من النفوذ السياسي لمنع إحداث تغيير؛ وكما أظهرت تسمية مصطفى أديب الفاشلة، فإن الحزب لن يتردد في استعمال ذلك النفوذ إذا اعتقد أن مصالحه الحيوية معرضة للخطر. وإذا استعصت الممارسات السياسية في لبنان مرة أخرى، فإن الشعب اللبناني سيدفع الثمن.

ما يزال هناك وقت لمنع حدوث كارثة أخرى في لبنان. إلا أن ذلك سيتطلب من الفصائل اللبنانية ورعاتها الأجانب العمل معاً لإنقاذ البلاد، ولإبقاء التركيز دائماً على الإصلاحات. إن مقاربة ماكرون بإعطاء الأولوية للإصلاحات والإنقاذ الاقتصادي بدلاً من تصفية الحسابات مع حزب الله كانت مقاربة صحيحة، رغم أنها، حتى الآن، وصلت إلى طريق مسدود. يواجه الإصلاح في لبنان أصلاً طيفاً واسعاً من العقبات.[73] وفتح قضية دور حزب الله الآن سيضيف عقبات جديدة يصعب التغلب عليها. ينبغي على الفصائل اللبنانية والمانحين الدوليين التمسك بمقاربة ماكرون، سواء بإحيائها أو إطلاق مبادرة جديدة مشابهة تركز على الإصلاح. أما البديل الواضح فسيكون حالة أخرى من فشل الدولة في حوض المتوسط.

VI. الخلاصة

إن ما تبقى من أمل في إنقاذ لبنان يعتمد على العمل المشترك من قبل النخب السياسية في البلاد والشركاء الدوليين على الإصلاحات التي ثمة حاجة ماسة لها. لدى خصوم حزب الله وأعدائه الخارجيين اعتراضات جدية على دور الحزب في الشؤون الإقليمية وفي السياسة اللبنانية. لكن لا يبدو أن هناك طريقة للدفع ببرنامج الإصلاح دون تعاونه. إن الإجراءات العاجلة اللازمة الآن تتطلب توافقاً سياسياً، أو شيئاً قريباً منه. ويبدو من المرجح أن المحاولات التي تبذلها الولايات المتحدة وآخرون لإضعاف حزب الله بشكل كبير وسط هذه الأزمة ستؤدي إلى وقوف الفصائل السياسية في البلاد ضد بعضها بعضاً، ما سيمنع العمل الجماعي لمواجهة التحدي الوجودي. في هذه اللحظة 7، لا يستطيع لبنان تحمل المزيد من الاستقطاب والفشل. وليس هناك وقت لذلك.

بيروت/بروكسل، 10 تشرين الثاني/نوفمبر 2020

[72] مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، أيلول/سبتمبر 2020. مسؤول رفيع آخر في حزب الله قال: "مع صندوق النقد الدولي لدينا بعض التحفظات، من حيث المبدأ، لكن ليس لدينا اعتراض. تركيزنا هو على سقفين: أولاً، ألا ينتهك أي ترتيب سيادة البلاد. وثانياً، ألا يأتي على حساب الفقراء". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، آب/أغسطس 2020.

[73] Ishac Diwan, "It's the economy, stupid", *L'Orient Today*, 16 October 2020.

الملحق آ: خريطة لبنان

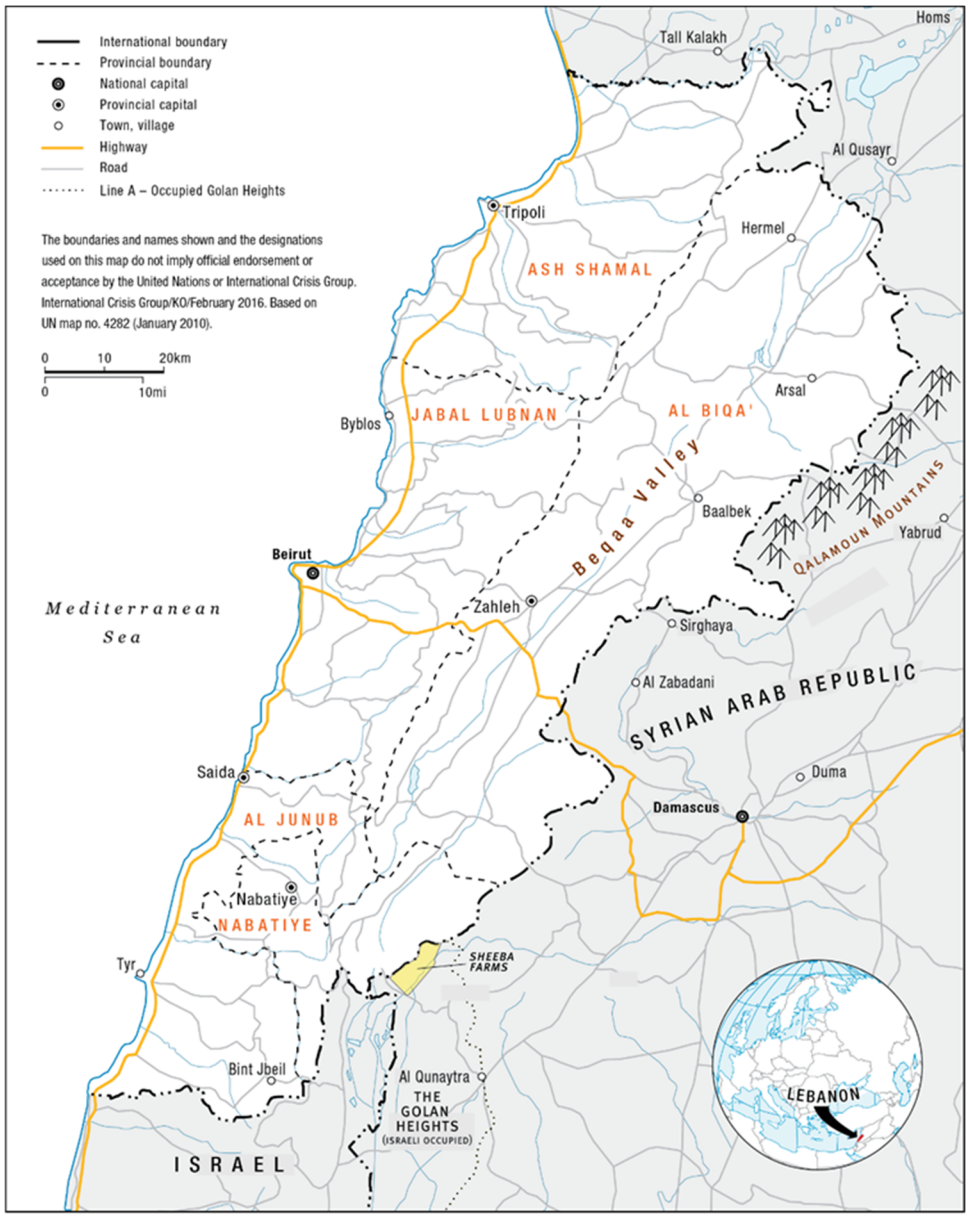

الملحق ب: عن مجموعة الأزمات الدولية

مجموعة الأزمات الدولية (مجموعة الأزمات) هي منظمة مستقلة غير ربحية وغير حكومية، تضم حوالي 120 موظفاً في خمس قارات يعملون من خلال التحليل الميداني وحشد الدعم وممارسة الإقناع على المستويات العليا من أجل منع وتسوية النزاعات الخطيرة.

تقوم مقاربة مجموعة الأزمات على أساس البحث الميداني، حيث تعمل فرق من الباحثين السياسيين داخل أو بالقرب من الدول التي يوجد فيها خطر لاندلاع أو تصاعد أو تكرار حدوث صراع عنيف. وبناء على المعلومات والتقييمات المستقاة من الميدان تقوم بإعداد تقارير تحليلية تتضمن توصيات عملية موجهة إلى كبار صناع القرار الدوليين. كما تقوم مجموعة الأزمات بنشر *كرايسيسووتش* وهي نشرة شهرية تقدم الإنذار المبكر وتحديثاً واضحاً ومنتظماً حول وضع ما يصل إلى 80 حالة صراع فعلي أو محتمل في سائر أنحاء العالم.

يتم توزيع تقارير مجموعة الأزمات بشكل واسع عبر البريد الإلكتروني، وتتوافر في نفس الوقت على موقعها على الإنترنت:www.crisisgroup.org. تعمل مجموعة الأزمات بشكل وثيق مع الحكومات والأطراف التي تؤثر على الحكومات، بما في ذلك الإعلام، من أجل إبراز تحليلاتها حول الأزمات وحشد التأييد لتوصياتها بشأن السياسات.

إن مجلس أمناء مجموعة الأزمات – الذي يضم شخصيات بارزة في مجالات السياسة والدبلوماسية والأعمال والإعلام – يعمل بشكل مباشر في المساعدة على إيصال هذه التقارير والتوصيات إلى انتباه كبار صناع السياسات في سائر أنحاء العالم. يتشارك رئاسة مجموعة الأزمات الرئيس والمدير العام التنفيذي لمجموعة فيوري ومؤسس مؤسسة رادكليف، فرانك غيوسترا، والنائب السابق للأمين العام للأمم المتحدة والمدير الإداري لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اللورد (مارك) مالوخ – براون.

رئيس مجموعة الأزمات ومديرها التنفيذي، روبرت مالي، باشر مهام منصبه في 1 كانون الثاني/يناير 2018. شغل مالي سابقاً منصب مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة الأزمات؛ وكان آخر منصب شغله هو منصب المساعد الخاص للرئيس الأميركي السابق باراك أوباما ومستشاره رفيع المستوى لشؤون الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ومنسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا والخليج. كما عمل في الماضي كمساعد خاص للرئيس بل كلينتون للشؤون الإسرائيلية-الفلسطينية.

يوجد المقر الرئيسي لمجموعة الأزمات الدولية في بروكسل، كما أن لها مكاتب في سبعة مواقع أخرى هي: بوغوتا، وداكار، واسطنبول، ونيروبي، ولندن، ونيويورك، وواشنطن دي سي. كما أن لها وجود في المواقع الآتية: أبوجا، وأديس أبابا، والبحرين، وباكو، وبانكوك، وبيروت، وكاراكاس، ومدينة غزة، ومدينة غواتيمالا، والقدس، وجوهانسبورغ، وجوبا، وكابول، وكييف، ومانيلا، ومكسيكو سيتي، وموسكو، وسيؤول، وتبليسي، وتورنتو، وطرابلس، وتونس، ويانغون.

تتلقى مجموعة الأزمات دعماً مالياً من طيف واسع من الحكومات والصناديق والمتبرعين الأفراد. تقيم مجموعة الأزمات حالياً علاقات مع الدوائر والهيئات الحكومية الآتية: وزارة الشؤون الخارجية والتجارة الأسترالية، الوكالة النمساوية للتنمية، وزارة الخارجية الدنماركية، وزارة الشؤون الخارجية الهولندية، صندوق أمانة طوارئ الاتحاد الأوروبي لأفريقيا، وآلية الاتحاد الأوروبي للمساهمة في الاستقرار والسلام، وزارة الخارجية الفنلندية، وكالة التنمية الفرنسية، وزارة شؤون أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية، دائرة الشؤون الدولية الكندية، وزارة الخارجية الآيسلندية، وزارة الخارجية الإيرلندية، الوكالة اليابانية للتعاون الدولي، وزارة خارجية إمارة ليختنشتاين، وزارة الخارجية والشؤون الأوروبية في لوكسمبورغ، وزارة الشؤون الخارجية النرويجية، وزارة الخارجية القطرية، وزارة الخارجية السويدية، وزارة الشؤون الخارجية الاتحادية السويسرية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ووزارة الخارجية والكمنولث والتنمية البريطانية، والبنك الدولي.

ترتبط مجموعة الأزمات بعلاقات مع المؤسسات الآتية: مؤسسة أديلفي للأبحاث، مؤسسة كارنيغي في نيويورك، وفيسبوك، ومؤسسة فورد، ومؤسسة فريدريك-إيبرت-ستيفتونغ، ومؤسسة غلوبال تشالنجز، ومؤسسة هنري لوس، ومؤسسة جون د. وكاثرين ت. ماكآرثر، ومؤسسات أوبن سوسيتي، وصندوق بلوشيرز، ومؤسسة روبرت بوش ستيفتونغ، ومؤسسة الإخوان روكفلر، ومؤسسة ستيفتونغ ميركاتور.

تشرين الثاني/نوفمبر 2020

International Crisis Group
Headquarters
Avenue Louise 235, 1050 Brussels, Belgium
Tel: +32 2 502 90 38
brussels@crisisgroup.org

New York Office
newyork@crisisgroup.org

Washington Office
washington@crisisgroup.org

London Office
london@crisisgroup.org

Regional Offices and Field Representation
Crisis Group also operates out of over 25 locations in Africa, Asia, Europe, the Middle East and Latin America.

See www.crisisgroup.org for details

PREVENTING WAR. SHAPING PEACE.